

تحقيق

اللاجئون إلى المدرجات: مجرد شغب

المكان الذي يأتي منه جمهور الوحدات الاردني عموماً لا يختلف كثيراً عن المكان الذي يأتي منه جمهور النجمة اللبناني، جميعهم تقريباً يأتون من الموقع الطيفي نفسه. نتحدث عن السائد ولا يعني ذلك ان المدرجات هي مساحة محايدة طبقياً. فهناك «المنصة الرئيسية» وهناك أزمّة الأمت الطويلة، وهناك الذين يستطيعون الدخول والذين لا يستطيعون. لكن ما يستدعي الالتفات، تحديداً بعد مباراة النجمة البيروتي والوحدات الاردني، هو الملعب، ك مسرح متجدد لإعادة تعريف العلاقة بين السياسة والمجتمع

الجماهير، ان ترفض - في ملعبها - الخطاب المهيمن، او على الأقل تعيد صياغته بأدواتها. للوهلة الأولى، يبدو ان السبب الرئيس لهجران الملعب، هو تحولها إلى مادة للاستهلاك، لكن الحقيقة هي ان ثمة من لا يرغب بسماع صوت الجماهير وهو يرتفع، من دون ان يكون ذلك مخطئاً له.

الانتراس سبق الثورة

نحن امام مقاعد زرقاء جميلة وفارغة، بالنسبة إلى مباراة كرة القدم، المشهد صار كارثياً. فهذه كرة قدم وليست غولف، أي ان الجمهور جزء أساسي من اللعبة، رياضياً وسوسولوجياً. وإذا استعرنا الصورة الفانكازية التي تظهرها القنوات الناقلة، سيبدو الملعب من فوق أشبه بعلبة خاوية.



(عدنان الحاج علي)

هذه هي أحوال مصر، بعد منح الجماهير من مشاهدة المباريات في القاهرة. وليس هناك حاجة للتذكير بدور الانتراس في الثورة المصرية، كجهاز منظم، وجد نفسه يشارك في صناعة حدث سياسي تاريخي. وليس هناك حاجة للتذكير، بأن الانتراس المصري لم ينشأ كحركة سياسية في الأساس، إن كان ذلك في حالة «التراس اهلاوي»، او في حالة «وايت نايتس» للرمال. لقد كان الأمر في الأصل بسيطاً: من محاولة الصعود على مسرح القيام بعرض، ثم اشتد العرض في يناير على عكس الحالة اللبنانية، بشير الكثير من الباحثين، إلى ان الذين طوّروا فكرة الانتراس في مصر، كانوا ينتمون إلى ما يسمى، في الخطاب الليبرالي الدارج، بمتعلمي الطبقة الوسطى.

في الواقع، اثبتت الثورة المصرية، ما افنته الانتراس على المدرجات، مرتين. في المرة الأولى، اثبتت الأحداث أن الطبقة الوسطى هي عبارة عن سلوك، أكثر من كونها طبقة حقيقية يقوم كجهاز منظم، بل من فعل الأمن، ومصالح واضحة ومشتركة. اثبتت كما لو أنها «مجرد شغب». الأمن بحاجة إلى عنف مضاعف، يرتفع فوق أي عنف، لكي يتمكّن من الهيمنة، ومن محو الاستقطاب الأفقي على المدرجات. بعد منع الجماهير في مصر، فقد المصريون فرصة الاعتراض والتنظيم، و«اساد الأمن»، ويختلف هذا كثيراً عن الحالة اللبنانية، نظراً إلى طبيعة الجماهير وعلاقتها بالسلطة، إذ تلعب العوامل الأنثروبولوجية دوراً أساسياً هنا، في تشكيل البنية الطائفية، التي تشكل الفرق الرياضية بدورياً، ويصير الاستقطاب عمودياً؛ وعلى هذا الأساس: العهد لحزب الله، الانتصار لتيار المستقبل، الحكمة برعاية المخرانية المارونية، وعلى هذا

مسرح لنزاعات الطوائف

رغم الفارق في الاستقطاب بين التجريبتين، المصرية الشاسعة والكبيرة، واللبنانية المكنة والمتغير الطائفي، ثمة شبهة ما تشتركه الجماهير ليس خفة في الوعي، بقدر ما هو رغبة بالتمرد ضد «السيستم». الأجهزة الأمنية هي أجهزة أمنية، مثل الميديا ومثل الدولية. أجهزة ايدولوجية تدير مصالح طبقية، بالمعنى الأنثوسيري للكلمة. وربما، لهذا السبب، وصف غرامشي كرة القدم بأنها نضال تحت الشمس العارية. لكنه نضال ملتبس في بعض الحالات، في أماكن أخرى، كيولندا مثلاً، هناك مصادر واضحة يستقي منها المشجعون اعتراضاتهم، وهي اعتراضات على الاستابلشمنت ولكنها من داخله.

ورغم أن معظم المشجعين ليسوا متدينين، إلا أنهم يلتمزون بالأصول الكاثوليكية ويستخرجون الرموز منها. مهووسون بالقومية البولندية ليسوا حالة اعتراضية على النظام بقدر ما أنهم محاولة للانقلاب على موقع السلطة فيه لتوسيع دقيقة. وفي هذا، قد نجد شبهاً بينهم وبين المشجع اللبنانيين، إذا استثنينا التنظيم الجذّي للانتراس المولندي، وموجحه الأيدولوجي إلى الفاشية. وربما، ما يجعل الشبهة حقيقياً بالفعل، هو الخروج من حقيبتين زمنيتين مشابهتين، شبه طريف ومزحزح في آن، في عام 2000، وجد اللبنانيون أنفسهم يتشاهدون كاس أسيا في بيروت، وفي 2004 وجد البولنديون أنفسهم يتشاهدون كاس الأمم الأوروبية في بولندا (بالاشتراك مع أوكرانيا)، كانت محاولة جيدة لإقناعهم بأن كرة القدم هي مادة لإعادة صياغة السؤال عن العلاقة بين السياسة خارج المدرجات، وحدود حضورها لحظة الاعتراض عليها. وربما يكون من المفيد المرور لمأماً على حالات «جماهيرية» في أماكن أخرى، ولكنها مغيرة للالتباه، في محاولة لتفسير سلوك المشجع اللبناني «السياسي»، خاصة وأن السلوك الذي نتحدث عنه، وفي جانب رئيس منه، كان ضد اللاجنح حتى عندما يكون هؤلاء لاجئ في مكان آخر. رغم أن هذا يبدو مالوفاً في لبنان، حيث ان التحريض لا يقتصر على «الجماهير»، بل يتجاوز إلى الوزراء والأهراج، وما يتوقع من

الكرة المعولمة

محاض صعب تعيشه بريطانيا اليوم. حكومة تيريزا ماي مطالبة بوضع رؤية واضحة للخروج من الاتحاد الأوروبي خلال مهلة محددة. وهي رؤية لا يمكنها ان تستثنى كرة القدم التي تعتبر عصباً مهماً في المملكة المتحدة. تأثير كرة القدم وصل إلى الحكومة ومجلس العموم، فطالب رئيس حزب العمال جيرمي كوربن رئيسة الوزراء تيريزا ماي قبله أيام بأن تستعيد من جدول ليفربول يورونت كلوب، لتحقق نتائج إيجابية في أوروبا. وردت هي عليه بالقول ان ما قام به ليفربول امام برشلونه يؤكد ان العودة ممكنة حتى لو كانت صعبة. كرة القدم تشغل بريطانيا ولكنها أيضاً مهددة بسبب «بريكسيت»

افتتاح سوق الانتقالات...

تبعات «Brexit» تهدد الـ«بريميرليغ»



سكوت لاعب الإنكليزي دكر اوبر مستقبلاً (عن الوب)

حسنة فحص

بعد نجاح التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يعيش العديد من القطاعات في إنكلترا صدمة حقيقية، إثر التغيير المترتب على هذا الخروج. الفوضى طالت كرة القدم بشكل أساسي، بعد وضع شروط للانتقال اللاعبين من دول الاتحاد الأوروبي إلى أندية المملكة المتحدة، ما هدد بتراجع القيمة التسويقية للدوري الإنكليزي سوق الانتقالات الشقوية الذي يعزل المدربون خلاله خططهم، بغية تحقيق أهداف الإدارات مع نهاية الموسم. الهدف الإنكليزي الوحيد من تدوين هجرة الجديد اعتباراً من كانون الثاني/يناير عام 2021، في نهاية الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. بعد شهر يناير أحد أكثر الأشهر في إنكلترا مساهمة في تحديد مصير الأندية كافة، إذ يصادف هذا الشهر بداية سوق الانتقالات الشقوية الذي يعزل المدربون خلاله خططهم، بغية تحقيق أهداف الإدارات مع نهاية الموسم. الهدف الإنكليزي الوحيد من تدوين هجرة الجديد اعتباراً من كانون الثاني/يناير عام 2021، في نهاية الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. بعد شهر يناير أحد أكثر الأشهر في إنكلترا مساهمة في تحديد مصير الأندية كافة، إذ يصادف هذا الشهر بداية سوق الانتقالات الشقوية الذي يعزل المدربون خلاله خططهم، بغية تحقيق أهداف الإدارات مع نهاية الموسم. الهدف الإنكليزي الوحيد من تدوين هجرة الجديد اعتباراً من كانون الثاني/يناير عام 2021، في نهاية الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. بعد شهر يناير أحد أكثر الأشهر في إنكلترا مساهمة في تحديد مصير الأندية كافة، إذ يصادف هذا الشهر بداية سوق الانتقالات الشقوية الذي يعزل المدربون خلاله خططهم، بغية تحقيق أهداف الإدارات مع نهاية الموسم.

الاعتماد على اللاعبين الأوروبيين

رغم النجاح الكبير لكرة الإنكليزية أوروبياً هذا الموسم، إلا ان ثمانية لاعبين إنكليزيين شاركوا في استحقاقات دور نصف النهائي من بطولتي دوري أبطال أوروبا الدوري الأوروبي، مع الفرق الأربعة المتأهلة، (ليفربول، توتنهام، تشلسي، آرسنال)، في حين شهدت التشكيلات الأربع اكتساحاً للاعبين الأوروبيين. تشير الإحصائيات إلى فضل اللاعبين الأوروبيين بتألق الكرة الإنكليزية هذا الموسم، إذ إنه من بين الأهداف الـ 12 التي سجلتها الأندية الأربعة في مواجهاتها الأوروبية الأسبوع الماضي، جاء 11 هدفاً من لاعبين أجانب، في حين كان الهدف الإنكليزي الوحيد من تدوين نجم تشلسي الشاب روبن لوفنس تشيك في اليوروباليج. كان مدرب المنتخب الإنكليزي غاريت ساوثغيت حاضراً بدوره اجتماع الأسبوع الماضي، وقد اشكى سابقاً من انخفاض عدد اللاعبين الإنكليز في فرق المقدمة من الدوري الإنكليزي الممتاز. إذ شكّل اللاعبون الإنكليز ربع عدد اللاعبين المشاركين في منافسات نهاية الأسبوع. رغم مخاوف أغلب الأندية الإنكليزية، التي تعتمد بالدرجة الأولى على استقدام اللاعبين الأوروبيين، من تداعيات الوضع الجديد، قد تصبّ الترتيبات الآتية في مصلحة ساوثغيت، كرمزة لزيادة عدد اللاعبين المحليين في الفرق الإنكليزية الكبرى. ومع احتمال تقليل عدد اللاعبين الأوروبيين في الدوري الإنكليزي، يتجه اتحاد كرة القدم في إنكلترا إلى زيادة المواهب المحلية، عبر زيادة الحد الأدنى لعدد اللاعبين محلي المنشأ في كل فريق من ثمانية إلى 12، وبالتالي هذا يعزز المنتخب الأول.

أرباح الأندية مهددة

بعد انتهاء الموسم الإنكليزي (2018، 2019) وتوقيع نادي مانشستر سيتي بقلب الدوري، تبين أن نادي ليفربول الوصيف حقق أرباحاً أكثر من البطل، وذلك بفضل عائدات النقل التلفزيوني. أرباح ليفربول وصلت إلى 173 مليون يورو، بينما أرباح مانشستر سيتي لم تتجاوز 171.7 مليون يورو. وتوزع أرباح ليفربول على الشكل التالي (38.8 مليون من النقل التلفزيوني، و42.5 مليون) جائزة الوصيف. إضافة إلى 92 مليوناً يحصل عليها النادي خلال الموسم. هذه الأموال في حال طُبق القرار بعدم السماح بانتقال اللاعبين الأوروبيين إلى الدوري الإنكليزي بطريقة سهلة، قد تتراجع، لأن نسبة المنافسة في الدوري ستخفص، وبالتالي نسبة المتابعة من قبل الجماهير حول العالم، أي أن أرباح النقل التلفزيوني ستخفص هي الأخرى، وفي حالات كهذه، ستأثر الأندية التي تعتمد كثيراً على التلفزيون التسويقي، وبالتالي فإن الدوري ككل سيتعرض لكسبة كبيرة، كما حصل في إيطاليا خلال السنوات الماضية. على قاعدة أن الدوري الذي لا يخضع للنجم، يتأثر مالياً.

بموجب القواعد الحالية، يتمتع جميع اللاعبين من دول الاتحاد الأوروبي بحرية الحسيء والسعب للأندية الإنكليزية، تنعاً لقواعد الحركة الحرة للاتحاد الأوروبي. سوف تتوقف هذه القواعد عن التطبيق بمجرد انتهاء الفترة الانتقالية (2021)، حيث سيبتعن على الأندية تأمين تأشيرات دخول لنجوسها الجدد. لتأمين التاشيرة، ينبغي على اللاعبين التقدم بطلب للحصول على موافقة مجلس الإدارة من الاتحاد الإنكليزي، وتعتمد عليهم على مجموعة من العوامل، بما في ذلك عدد مرات ظهورهم على المستوى الدولي وترتيب منتخبيهم الوطني.

بفعل عائدات النقل التلفزيوني الهائلة في الدوري الإنكليزي، شكلت إنكلترا بيعة جاذبة للاعبين الأوروبيين، ما انعكس على مستوى الدوري إيجابياً. الحد من عدد اللاعبين الأوروبيين قد يضعف الدوري، وهو ما يحاول القيصون على البريميرليغ تجنبه. إنكلترا في أزمة حقيقية.